موجز في التّفسير
سورةُ (المرسلات)

سليمان بيضون

*** السورة السابعة والسبعون في ترتيب سُوَر المُصحف الشريف، نزلت بعد سورة «الهُمَزَة».**

*** سُمّيت بـ «المرسلات» لابتدائها بقوله تعالى بعد البسملة: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾.**

*** آياتها خمسون، وهي مكيّة، مَنْ قرأها كُتب «أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ المُشْرِكِينَ»، كما في الحديث النبويّ الشريف.**

*** ما يلي موجز في تفسير السورة المباركة اخترناه من تفاسير مُتعدّدة أبرزها «الأمثل» للمرجع الدينيّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ.**

في كتاب (الخصال) للشيخ الصدوق قدّس سرّه، أنّه قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أَسْرَعَ الشَّيْبُ إِلَيْكَ يا رَسولَ الله! فقال: «**شَيَّبَتْني سورَةُ هودٍ، والواقِعَة، وَالْمُرْسَلات، وعَمَّ يَتَساءَلونَ**». فهذه السورة هي واحدة من السّوَر التي تركت أثراً بالغاً في الروح المُقدّسة للنبيّ صلّى الله عليه وآله.

محتوى السورة

أكثر محتويات هذه السورة تدور حول المسائل المرتبطة بالقيامة وتهديد المُنكرين لها وإنذارهم، ومن خصائصها تكرار الآية: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرّات بعد كلّ موضوع جديد، وتُنبئ السورة بعد ذكر «الأقسام» في بدايتها عن القيامة والحوادث الثقيلة والصعبة للبعث.

أمّا أبرز محتوياتها، فهي كالتالي:

* القسَم بأمور أربعة اختلف المفسّرون في المقصود منها، الآيات (١-٦).

* بعض التغييرات الكونيّة يوم القيامة، الآيات (٨-١٢).

* جانب من خُصوصيّات خلق الإنسان، الآيات (٢٠-٢٣).

* بيان بعض المواهب الإلهيّة في الأرض، الآيات (٢٥-٢٧).

* تصوير بليغ لأحوال عذاب المُكذّبين، الآيات (٢٣-٢٩).

* إشارة إلى نِعَم الجنان للمُتّقين، الآيات (٤١-٤٤).

* يعود ختام السورة إلى المقصد الأصليّ لها وهو إنذار المُكذّبين، الآيات (٤٦-٥٠).

فضيلة السورة

* عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «**مَنْ قَرَأَ (سورَةَ الْمُرْسَلاتِ) كُتِبَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُشْرِكينَ**».

* وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**مَنْ قَرَأَ (وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً) عَرَّفَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**».

«الأَيْمانُ» التي استُهلّت بها السورة

ذُكرت في صدر السورة ابتداءً خمسة أيمان، وذلك في خمس آيات، والحديث وافرٌ في تفسير معانيها:

يقول تعالى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾، أي قسَماً بالتي تُرسَل تِباعاً. ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾، التي تُسرع في حركتها كالعاصفة. ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾، التي تُوسع وتنشر ما وكّلت به. ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾، التي تفرق وتفصل. ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾، التي تلقي بالآيات الموقظة والمذكّرة. ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾، إمّا لإتمام الحجّة أو للإنذار.

هذه الأيمان المغلّظة التي تخبر عن مسائل مُهمّة، لها تفاسير ثلاثة:

١ - أنّ هذه الأيمان الخمسة إشارة إلى الرياح والعواصف التي لها الأثر البالغ في كثير من مسائل الطبيعة في العالم، فيصبح معنى الآيات حينئذٍ: أُقسم بالريح المتوالية الهبوب، وأُقسم بالأعاصير السريعة، وأُقسم بناشرات السحاب التي تأخذ المطر إلى الأراضي الميتة، وأُقسم بالرياح التي تُفرّق السحاب بعد هطول المطر، وأُقسم بالرياح المُذَكِّرة بالله بهذه المعطيات النافعة.

٢ - أنّ هذه الأيمان إشارة إلى ملائكة السماء، فيكون المعنى: أُقسم بالملائكة المرسلة تباعاً إلى الأنبياء، وأُقسم بأولئك المسرعين كالإعصار لتنفيذ مهامّهم، والذين ينشرون ما أنزل الله على الأنبياء، وأولئك الذين يفصلون بعملهم هذا الحقّ عن الباطل، والذين يُلقون ذكرَ الحقّ وأوامر الله على الأنبياء.

٣ – أنّ القَسَم الأوّل والثاني ناظرٌ إلى الرياح والأعاصير، والقسَم الثالث والرابع والخامس يتعلّق بنشر آيات الحقّ بواسطة الملائكة، ثمّ فصْل الحقّ عن الباطل، وبعد ذلك إلقاء الذكر والأوامر الإلهيّة على الأنبياء بقصد إتمام الحجّة والإنذار.

وما يمكن أن يكون شاهداً على التفسير الثالث هو:

أوّلاً: فصل المجموعتين من الأقسام التي في الآيات بـ«الواو»، والحال أنّ البقيّة عطفت بالفاء وهي علامة ارتباطها.

ثانياً: أنّ هذه الأيمان واردةٌ لموضوع الآية السابعة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾، أي أحقّيّة البعث والمعاد وواقعيّته، ونعلم أنّ تغيّراً عظيماً يحصل في الدنيا عند البعث، حيث العواصف الشديدة والزلازل والحوادث المهيبة من جهة، ثمّ تشكيل محكمة العدل الإلهيّة من جهة أخرى، وعندها تنشر الملائكة صحائف الأعمال وتفصل بين المؤمنين والكافرين، وتُلقي بالحكم الإلهيّ في هذا المجال. وطبقاً لهذا التفسير سوف يتناسب القَسَمُ مع المُقسَم له، ولهذا فهو الأقرب والله العالم.

ويلٌ يومئذٍ للمُكذّبين

تكرّرقوله تعالى ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرّات في سورة المرسلات، والآية نفسها في سورة المطفّفين الآية العاشرة، وورد قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ في الآية الحادية عشرة من سورة الطور، بزيادة الفاء.

* جاء في تفسير (التبيان) للشيخ أبي جعفر الطوسيّ: «وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ تهديدٌ ووعيدٌ لَمن جحَدَ يومَ القيامة وكذّب بالثواب والعقاب، وإنّما خصّ الوعيد في الذكر بالمكذّبين لأنّ التكذيب بالحقّ يتبعُه كلّ شيء، فخصالُ المعاصي تابعةٌ له وإن لم يُذكَر معه، مع أنّ التكذيب قد يكون في القول والفعل المخالف للحقّ..».

* وقال في (الأمثل): «هدّد الله تعالى المُكذّبين بيوم القيامة تهديداً شديداً وقال: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾. **والوَيْل**: قيلَ هو الهلاك، وقيل المراد به العذاب المتنوّع، وقيل هو وادٍ في جهنّم مليءٌ بالعذاب..».

من مفردات السورة

* ﴿..ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾: ذهب ضَوْؤُها ومُحق نورها.

* ﴿..ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾: شُقّت وتصدّعت كواكبها.

* ﴿..ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾: من التوقيت ليومٍ معلوم، أي عُرف وقت شهادة الرُّسُل على أُممهم.

* ﴿..ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾: وعاء يضمّ الخلائق، أحياء على ظهرها، وأمواتاً في بطنها.

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام – وهو عائدٌ بجيشه من صفّين – نظر إلى المقابر فقال: «**هَذِهِ كِفاتُ الأَمْواتِ** – أي مساكنهم – **ثُمَّ نَظَرَ** إلى بُيوتِ الكوفَةِ فَقالَ: **هَذِهِ كِفاتُ الأَحْياءِ، ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ** تَعالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾». (الآيتان:٢٥-٢٦)

نظرَ أمير المؤمنين عليه السلام – وهو عائدٌ بجيشه من صفّين – إلى المقابر، فقال: «هَذه كِفاتُ الأَمْواتِ» – أي مساكنُهم – ثُمَّ نَظَرَ إلى بُيوتِ الكوفَةِ فَقالَ: «هَذه كِفاتُ الأَحْياءِ»، ثُمَّ تَلا قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ..﴾

تحية الإسلام «السلام»

العلّامة السيد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله

«التحيّة» مشتقّة من «الحياة» وتعني الدعاء لدوام حياة المقصودين بها سواء كانت التحيّة بصيغة «السلام عليكم» أو «حيّاك الله» أو ما شاكلهما من صيغ التحيّة والسلام، ومهما تنوّعت صيغ التحيّة بين مختلف الأقوام تكون صيغة «السلام» المصداق الأوضح من كلّ تلك الأنواع.

في ما يلي بحث للعلّامة الطباطبائي عن مفهوم التحيّة في الإسلام أورده في المجلّد الخامس من تفسيره «الميزان» لمناسبة الحديث عن الآية السادسة والثمانين من سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم ..﴾.

لا تخلو الأُمم والأقوام - على اختلافها في الحضارة والتوحّش والتقدّم والتأخّر- من تحيّة يمارسونها عند ملاقاة بعضهم البعض، وهذه التّحيّة تتنوّع من الإشارة بالرأس واليد، ورفع القلانس وغير ذلك، وهي مختلفة باختلاف العوامل المختلفة العاملة في مجتمعاتهم.

وأنت إذا تأمّلت هذه التحيّات الدائرة بين الأُمم على اختلافها وعلى اختلافهم وجدتَها حاكية مشيرة إلى نوع من الخضوع والهوان والتذلّل يبديه الداني للعالي، والوضيع للشريف، والمطيع لمُطاعه، والعبد لمولاه. وبالجملة، تكشف هذه التّحايا عن رسم الاستعباد الذي لم يزل رائجاً بين الأمم في أعصار الهمجيّة فما دونها وإن اختلفت ألوانه، ولذلك، ما نراه من أنّ هذه التحيّة تبدأ من المطيع وتنتهي إلى المطاع، وتشرع من الداني الوضيع وتُختتم في العالي الشريف، فهي من ثمرات الوثنيّة التي ترتضع من ثَدي الاستعباد.

والإسلام - كما تعلم - أكبرُ همّه محو الوثنيّة وكلّ رسم من الرسوم ينتهي إليها ويتولّد منها، ولذلك أخذ لهذا الشأن طريقةً سويّة وسُنّة مقابلة لسُنّة الوثنيّة ورسم الاستعباد، وهو إلقاء السلام، الذي هو بنحوٍ أمنُ المسلَّم عليه من التعدّي عليه ودحض حرّيته الفطريّة الإنسانيّة الموهوبة له، فإنّ أوّل ما يحتاج إليه الاجتماع التعاونيّ بين الأفراد هو أن يأمن بعضُهم بعضاً في نفسه وعِرضه وماله، وكلّ أمر يؤول إلى أحد هذه الثلاثة.

وهذا هو «السلام» الذي سنّ الله تعالى إلقاءه عند كلّ تلاق من متلاقيَين، قال تعالى: ﴿..فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ..﴾ النور:٦١، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النور:٢٧.

وقد أدّب الله رسولَه صلّى الله عليه وآله وسلّم، بالتسليم للمؤمنين - وهو سيّدهم - فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ..﴾ الأنعام:٥٤، وأمره بالتسليم لغيرهم في قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ الزخرف:٨٩.

والتحيّة بإلقاء السلام كان معمولاً بها عند عرب الجاهليّة على ما يشهد به المأثور عنهم من شعر ونحوه، وفي (لسان العرب): «وكانت العرب في الجاهليّة يحيّون بأن يقول أحدُهم لصاحبه: أنعِم صباحاً، وأُبيتَ اللّعن، ويقولون: سلامٌ عليكم، فكأنه علامة المسالمة، وأنّه لا حرب هنالك. ثمّ جاء الله بالإسلام فقصروا على السلام، وأُمروا بإفشائه».

إلّا أنّ الله سبحانه يحكيه [السلام] في قصص إبراهيم عنه عليه السلام كثيراً، ولا يخلو ذلك من شهادةٍ على أنّه كان من بقايا دين إبراهيم الحنيف عند العرب؛ كالحجّ ونحوه، قال تعالى حكاية عنه فيما يحاور أباه: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ

لَكَ رَبِّيٓ ..﴾ مريم:٤٧، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ ..﴾ هود:٦٩، والقصّة واقعة في غير مورد من القرآن الكريم.

ولقد أخذه الله سبحانه تحيّة لنفسه، واستعمله في موارد من كلامه، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الصافات:٧٩، وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ الصافات:١٠٩، وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الصافات: ١٢٠، وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ الصافات:١٣٠، وقال: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ الصافات:١٨١، وذكر تعالى أنّه تحيّة ملائكته المكرمين، قال: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ..﴾ النحل:٣٢، وقال: ﴿.. وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ..﴾ الرعد:٢٣-٢٤، وذكر أيضاً أنّه تحيّة أهل الجنّة، قال: ﴿..وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞ ..﴾ يونس:١٠، وقال تعالى: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾ الواقعة:٢٥-٢٦.

السلام في الروايات

[وفيما يلي نبذة من الروايات في أمّهات المصادر الروائية]:

* في (الكافي) بإسناده عن السكوني قال: قال رسول الله ﷺ: «**السَّلامُ تَطوّعٌ والردُّ فَريضةٌ**».

* وفيه بإسناده عن جراح المدائني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**يُسلّمُ الصَّغيرُ على الكَبيرِ، والمارُّ على القاعِدِ، وَالقَليلُ عَلى الكَثيرِ**».

* وفيه [الكافي] بإسناده عن عيينة، عن مصعب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «**القليلُ يَبْدَأونَ الكَثيرَ بِالسَّلامِ، وَالرّاكِبُ يَبْدَأُ الماشي، وَأَصْحابُ البِغالِ يَبْدَأونَ أَصْحابَ الحَميرِ، وَأَصْحابُ الخَيْلِ يَبْدَأونَ أَصْحابَ البِغالِ**».

* وفيه بالإسناد عنه عليه السلام، قال: «**إذا مَرّتِ الجَماعَةُ بِقَوْمٍ أَجْزَأَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ واحِدٌ مِنْهُمْ، وَإِذا سَلَّمَ عَلى القَوْمِ وَهُمْ جَماعَةٌ أَجْزَأَهُمْ أَنْ يَرُدَّ واحِدٌ مِنْهُمْ**».

* وفي (التهذيب) بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: «دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في الصلاة فقلت: السلام عليك. فقال: **السَّلامُ عَلَيْكَ**. فقلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلمّا انصرف [من صلاته] قلت: أيَرُدُّ [المصلّي] السلامَ وهو في الصلاة؟ قال: **نَعَمْ، مِثْلَ ما قيلَ لَهُ**».

* وفيه بإسناده عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**إذا سَلَّمَ عَلَيْكَ الرَّجُلُ وَأَنْتَ تُصَلّي تَرُدُّ عَلَيْهِ خَفِيّاً كَما قالَ**».

* وفي (الفقيه) [من لا يحضره الفقيه] بإسناده عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: «**لا تُسَلِّموا على اليهودِ ولا على النَّصارى ولا على المَجوس، ولا على عَبَدَةِ الأَوْثانِ، ولا على موائدِ شرابِ الخَمْرِ، ولا على صاحِبِ الشَّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ، ولا على المُخَنَّثِ، ولا على الشّاعِرِ الّذي يَقْذِفُ المُحْصَناتِ، ولا على المُصَلّي لأَنَّ المُصَلّيَ لا يَستطيعُ أَنْ يَرُدَّ السَّلامَ لِأَنَّ التَّسْليمَ مِنَ المُسَلِّمِ تَطَوُّعٌ وَالرَّدَّ فَريضَةٌ، وَلا عَلى آكِلِ الرِّبا، وَلا عَلى رَجُلٍ جالسٍ عَلى غائِطٍ، وَلا على الّذي في الحَمّامِ، وَلا عَلى الفاسِقِ المُعْلِنِ بِفِسْقِهِ**».

والروايات في معنى ما تقدّم كثيرة.

أوّل ما يحتاج إليه الاجتماع الإنسانيّ بين الأفراد هو أن يأمن بعضُهم بعضاً في نفسه وعِرضه وماله، وهذا هو «السلام» الذي سنّ الله تعالى إلقاءه عند كلّ تلاقٍ من متلاقيَين

ما في الروايات من ابتداء الصغير بالتسليم للكبير، والقليل للكثير، والواحد للجمع، لا ينافي مسألة المساواة، وإنّما هو مبنيّ على وجوب رعاية الحقوق

ربّما اقتضت مصلحة التقرّب من الظالمين لتبليغ الدين، أو إسماعهم كلمة الحقّ، التسليمَ عليهم

الخلاصة

فالسلام تحيّة مؤذِنة ببسط السِّلم، ونشر الأمن بين المتلاقين على أساس المساواة والتعادل، وما في الروايات من ابتداء الصغير بالتسليم للكبير، والقليل للكثير، والواحد للجمع لا ينافي مسألة المساواة وإنّما هو مبنيّ على وجوب رعاية الحقوق، فإنّ الإسلام لم يأمر أهله بإلغاء الحقوق وإهمال أمر الفضائل والمزايا، بل أمَرَ غيرَ صاحب الفضل أن يراعيَ فضلَ ذي الفضل، وحقَّ صاحب الحقّ، وإنّما نهى [الإسلام] صاحبَ الفضل أن يُعجَب بفضله، ويتكبّر على غيره فيبغي على الناس بغير حقّ فيبطل بذلك التوازن بين أطراف المجتمع الإنساني.

وأمّا النهي الوارد عن التسليم على بعض الأفراد فإنّما هو متفرّعٌ على النهي عن تولّيهم والركون إليهم كما قال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ..﴾ المائدة:٥١، وقال: ﴿..لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ..﴾ الممتحنة:١، وقال: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ..﴾ هود:١١٣، إلى غير ذلك من الآيات.

نعم ربّما اقتضت مصلحة التقرّب من الظالمين لتبليغ الدين أو إسماعهم كلمة الحقّ التسليمَ عليهم ليحصل به تمام الأنس وتمتزج النفوس، كما أُمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك في قوله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ..﴾ الزخرف:٨٩، وكما في قوله يصِفُ المؤمنين: ﴿..وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ الفرقان:٦٣.

* وفي تفسير (الصافي): «عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ رجلاً قال له: السلام عليك، فقال: **وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ**. وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله، فقال: **وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ**، وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال: **وَعَلَيْكَ**، فقال الرجل: نقصتني فأين ما قال الله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ..﴾ النساء:٨٦، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: **إِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ فَضْلاً، وَرَدَدْتُ عَلَيْكَ مِثْلَهُ**».

* وفي (الكافي) عن الباقر عليه السلام، قال: «مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بقومٍ فسلّم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: **لا تُجاوِزوا بنا مِثْلَ ما قالتِ الملائكةُ لِأَبينا إبراهيمَ، قالوا:** ﴿..رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ..﴾».

وفيه إشارة إلى أنّ السنّة في التسليم التامّ - وهو قول المُسلِّم «**السلام عليك ورحمة الله وبركاته**» - مأخوذة من حنيفيّة إبراهيم عليه السلام، وتأييدٌ لما تقدّم أنّ التحيّة بالسلام من الدين الحنيف.

* وفيه [الكافي] عن الصادق عليه السلام: «**إِنَّ مِنْ تَمامِ التَّحِيَّةِ للمُقيمِ المُصافَحَة، وتمامَ التَّسْليمِ عَلى المُسافِرِ المُعانَقَة**».

* وفي (الخصال) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ قولوا يَرْحَمُكُمُ اللهُ، وَهُوَ يَقولُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ؛ قالَ اللهُ تَعالى:** ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ..﴾».

* وفي (المناقب): «جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاق ريحان، فقال لها: **أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ**، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: **أَدَّبَنا اللهُ تعالى فقالَ:** ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ..﴾ **وَكانَ أَحْسَنَ مِنْها إِعْتاقُها**».

والروايات - كما ترى - تعمّم معنى التحيّة في الآية.